

إحياء علوم الدين

ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك // حديث تنكح المرأة لمالها وجمالها وحسبها
ودينها فعليك بذات الدين متفق عليه من حديث أبي هريرة // .
وفي حديث آخر من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم جمالها ومالها ومن نكحها لدينها رزقه
إلا مالها وجمالها // حديث من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها الحديث رواه
الطبراني في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد له إلا ذلاً ومن تزوجها
لمالها لم يزد له إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد له إلا دناءة ومن تزوج امرأة لم
يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بآرك إلا له فيها وبارك لها فيه ورواه
ابن حبان في الضعفاء // وقال A لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرديها ولا لمالها
فلعل مالها يطغيها وانكح المرأة لدينها 3 حديث لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها
يرديها أخرجه ابن ماجه من حديث عبداً بن عمرو بسند ضعيف .
وإنما بالغ في الحث على الدين لأن مثل هذه المرأة تكون عوناً على الدين فأما إذا لم تكن
متدينة كانت شاغلة عن الدين ومشوشة له .
الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة على الدين فإنها إذا كانت
سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافرة للنعم كان الضرر منها أكثر من النفع والصبر على
لسان النساء مما يمتحن به الأولياء .
قال بعض العرب .
لا تنكحوا من النساء ستة لا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا تنكحوا حداقة ولا براقاة ولا شداقة
أما الأنانة فهي التي تكثر الأنين والتشكي وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح الممرضة أو نكاح
المتمارضة لا خير فيه والمنانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لأجلك كذا وكذا والحنانة
التي تحن إلى زوج آخر أو ولدها من زوج آخر وهذا أيضاً مما يجب اجتنابه والحداقة التي
ترمي إلى كل شيء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شراءه والبراقاة تحتمل معنيين .
أحدهما أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه ليكون لوجهها بريق محصل بالصنع .
والثاني أن تغضب على الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة
يمانية يقولون برقت المرأة وبرق الصبي الطعام إذا غضب عنده والشداقة المتشقة الكثيرة
الكلام ومنه قوله A إن أ تعالى يبغض الثرثارين المتشدين // حديث إن أ يبغض الثرثارين
المتشدين رواه الترمذي وحسنه من حديث جابر وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة

الثرثارون والمتفهبقون ولأبي داود والترمذي وحسنه من حديث عبد ا بن عمرو إن ا يبغض البليغ من الرجال الذي يتخال بلسانه تخلص الباقرة بلسانها // .
وحكي أن السائح الأزدي لقي إلياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزوج ونهاه عن التبتل ثم قال لا تنكح أربعاً المختلعة والمبارية والعاهرة والناشر فأما المختلعة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية بغيرها المفخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل وخن وهي التي قال ا تعالى ولا متخذات أخدان والناشر التي تعلو على زوجها بالفعال والمقال .

والنشر العالي من الأرض وكان علي B يقول شر خصال الرجال خير خصال النساء .
البخل والزهو والجبن فإن المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها وإذا كانت مزهوة استنكفت أن تكلم كل أحد بكلام لين مريب وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد إلى مجامع الأخلاق المطلوبة في النكاح .

الثالثة حسن الوجه فذلك أيضا مطلوب إذ به يحصل التحصن والطبع لا يكتفي بالدميمة غالبا كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفترقان .
وما نقلناه من الحث على الدين وان المرأة لا تنكح لجمالها ليس زاجر عن رعاية الجمال بل هو زجر عن النكاح لأجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فإن الجمال وحده في غالب الأمر يرغب في النكاح ويهون أمر الدين ويدل على الالتفات إلى معنى الجمال أن الألفة والمودة تحصل به غالبا وقد ندب الشرع إلى مراعاة أسباب الألفة ولذلك استحب النظر فقال إذا أوقع ا في نفس